من الشهر عينه، دون ان تسجّل اصابات. وفي اليوم التالي، انفجرت عبوة ناسفة عند المحطة المركزية للباصات في تل ـ أبيب؛ غير ان عبوة أخرى تمّ ابطال مفعولها في اليوم عينه، بعد اكتشافها تحت قوارير للغاز في بيتح تكفا. وانتهى المسلسل بمحاولة هجوم بالمواد الناسفة في رام الله، في ١٣ الشهر، غير ان الشاب الفلسطيني المهاجم أُصيب بجروح، حين انفجرت العبوة البدائية التي كان يعدّ لالقائها على مركز الشرطة بين يديه، وهو مختبىء داخل متجر (**الحياة**، ٨ و١٠ و١١ و١٤/٩/١٩٩٠). هذا، وتجدر الملاحظة ان اشكال المقاومة الشعبية، بواسطة الاساليب البدائية، استمرت، ايضاً، خلال الفترة الاخيرة؛ وأفضل مثال على ذلك حرق ست سيارات في القدس، بتاريخ ١٢ أيلول (سبتمبر) وحده، علماً بأن ذلك يرفع مجموع السيارات المدنية والعسكرية التي تعرّضت للحرق في المدينة، منذ مطلع السنة الجارية، الى ٣٠٠ (**المصدر نفسه**، ١٣/٩/١٩٩٠).

وفي اطار اعمال العنف، أيضاً، لا بدّ من الاشارة، مجدداً، الى استمرار التعرّض الى العملاء والمشتبه بتعاملهم مع أجهزة الامن الاسرائيلية. فقد توالت حالات اعدام أمثال هؤلاء، وذلك في ١٩ و٢٥ و٢٧ آب (اغسطس) و٤ و٧ و٨ و٩ و١٥ أيلول (سبتمبر). والملاحظ ان اثنين من المتعاونين، على الاقل، قضوا بالرصاص، وان احدهم عثر عليه مقتولاً بعد شهر من اختطافه، ممّا يدل على قدرة القوات الضاربة الفلسطينية على نقل واخفاء سجنائهم. والملاحظ، كذلك، ان اجمالي عدد العملاء الذين تمّ اعدامهم بلغ تسعة خلال الفترة قيد المراجعة، وهو رقم يعادل المجموع للشهر السابق، فيشير ذلك الى استقرار معيّن. من جهتها، أوضحت سلطات الاحتلال عن قلقها المستمر ازاء هذه الظاهرة، التي قضت على ٢٣٠ عميلاً أو مشتبه به، منذ بدء الانتفاضة. وتمثّل احد جوانب معالجتها للمشكلة بنقل العملاء وعائلاتهم الى أماكن أخرى، وتوفير الاوراق الثبوية البديلة وسبل العيش، من اجل حمايتهم؛ ويقدّر عدد هؤلاء بحوالى ٢٨٠، حسب المصادر المحلية الاسرائيلية (**المصدر نفسه**، ١١/٩/١٩٩٠).

يضاف الى كل ما سبق انه توجد شبكة واسعة ومنظمة من الافراد القادرين والمهيّأين لتنفيذ عمليات المقاومة الشعبية والعسكرية ضد الاحتلال، وهو الامر الذي يؤكده الاعلان الاسرائيلي المتكرر عن اكتشاف الخلايا السرية الضالعة في تنفيذ العديد من تلك العمليات. فقد كشفت سلطات الاحتلال، في ٢٠ آب (اغسطس)، عن اعتقال ثلاثة مواطنين شكّلوا «خلية شعبية» تابعة لـ «حماس» في غزة. ولحق ذلك اكتشاف خلية تابعة لمنظمة «الجهاد الاسلامي» في قرية عبسان، في الرابع من أيلول (سبتمبر)، تضمّ ١٤ عضواً، قاموا بسلسلة من الهجمات المضادة على الاسرائيليين منذ العام ١٩٨٨. انّما وقعت العملية الكبرى في السابع من الشهر عينه؛ اذ أكد الناطق الاسرائيلي اعتقال ٩٠ شخصاً في منطقة القدس وجوارها، شكّلوا شبكة تنظيمية تابعة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، واتهموا بتنفيذ العديد من العمليات، منها جرح ١٢ مستوطناً في اريحا، في تموز (يوليو) ١٩٨٦، وجرح ١٧ من حرس الحدود في القدس، في شباط (فبراير) ١٩٨٧، وطعن مستوطن في العام ١٩٨٩ (**المصدر نفسه**، ٨/٩/١٩٩٠). غير ان السجل لذلك اليوم لم يكتمل بكشف تلك الشبكة، اذ أعلنت أجهزة الأمن، أيضاً، عن اعتقال ١٧ عضواً في خلية تابعة لـ «حماس» في الخليل، قاموا بالعديد من عمليات القاء القنابل الحارقة (مولوتوف) خلال العامين الماضيين.

بموازاة هذه العمليات، أقرّ مصدر قضائي اسرائيلي بأن الاحتلال قام باعتقال ٦٠ ألف مواطن فلسطيني حتى الآن، منهم ٢٥ ألفاً مثلوا أمام المحاكم العسكرية، و١٢ ألف شخص تمّ احتجازهم ادارياً (**المصدر نفسه**، ٩/٩/١٩٩٠). واللافت في ذلك ان هذا الاحصاء يؤكد، الى حدّ بعيد، مصداقية الاحصاءات الفلسطينية الموثوقة؛ اذ تشير احدى الدراسات الى اجمالي ٧٠ ألف معتقل منذ بدء الانتفاضة، منهم ١٥٣٠٠ محكوم و٩٧٠٠ معتقل اداري، بينما تشير دراسة أخرى الى ٩٠ ألف معتقل، منهم ٣٠ ألف محكوم (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٢/٩/١٩٩٠). والمهم في ذلك ان الارقام الاسرائيلية تزيد، في بعض جوانبها، عن التقديرات الفلسطينية. وفي هذا الاطار، أصدرت المحاكم العسكرية الاسرائيلية حكماً بالسجن المؤبّد على